

الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي

920 - قال الشافعي ولما جمع رسول الله ﷺ سبى هوازن واموالهم جاءت هوازن وكلموه وسألوه ان يمن عليهم وقالوا انا لو كنا ملحننا من نأى نسبه عنا لنظر لنا وانت احق المكفولين . فخيرهم النبي A بين السبي والمال فقالوا خيرتنا بين احسابنا واموالنا فنختار احسابنا .

اما قوله لو كنا ملحننا فمعناه ارضعنا وكان النبي A مسترضعا في هوازن فذكروه حق الملح وهو الرضاع فأجابهم الى ما طلبوا .
وقوله انت احق المكفولين أي احق من كفل في صغره وارضع وربى حتى نشأ قال الله ﷻ D ايهم يكفل مريم أي يقوم بأمرها .

921 - وقوله خيرتنا بين احسابنا واموالنا فاخترنا احسابنا فالاحساب جمع الحساب وهو مأثرة الرجل وما يعد من مكارمه سمى ذلك حسبا لان المفاخر منهم اذا ذكر مفاخره عدها فالحسب بمنزلة المحسوب كالعدد بمنزلة المعدود كالخطب والنفص بمنزلة المخبوط والمنفوض وكان في السبي اطفال اولادهم وحرمتهم ولو اختاروا اموالهم عليهم لغيروا بذلك فعدوا استنقاذهم من الاسار مفخرا لهم ومأثره تحسب لهم ولذلك قالوا نختار احسابنا على اموالنا